الديمقراطية الشعبية

لي والبحث العلمي

مد بوضياف – سيلة-

سانية والاجتماعية

سم اريخ

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

ي الجزائر خلال العهد ماني

و المساجد الدايات 1750-1830 ذجا"

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر

من إعداد الطالبة:

حورية دراج

لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الرتبة	الصفة
د– عمر بوضربة	أستاذ محاضر –أ–	رئيسا
د– محمود بوكسيبة	أستاذ محاضر –ب–	مشرفا
أ– منى صالحي	أستاذ مساعد –أ–	مناقشا

السنة الجامعية:1437/1436هـ 2016/2015م

المختصرات:

أ- باللغة العربية:

ج: الجزء.

مج: مجلد.

ط: طبعة.

ص: صفحة.

د.ت: دون تاريخ.

د. م: دون مكان.

د ن: دون ناشر.

هـ: الهجري.

م: الميلادي.

إهداء :

في مخيلتي أناس أفاضل يعجز اللسان عن بيان فضلهم خلال تحصيلي العلمي، فأتقدم لهم بكلمات إهداء ومحبة وخاصة إلى: من كان دعائها سر نجاحي... وحنانها يلملم جراحي ... إلى التي أضاءت لي شموع العلم والمعرفة... إلى التي كانت دائما صبورة... إلى والدتي الغالية .... إلى أبي ..... إلي من ساندني من قريب او بعيد... أخواتي وأزواجهم، وإخواني الإثنين: حمزة، عبد الله، إلى صديقة عمري مريم وعائلتها، إلى صديقاتي، سعيدة والسعدية وعليمة... إلى عمي وزوجته وأولاده.

إلى عماتي لطالما... كانوا لي سند وأبنائهم...، خاصة عمتي جميلة.

إلى ابنة عمتي جميلة التي لطالما رافقتني بتوجيهاتها لي وفاطمة ابنة خالتي...

إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا العمل... إلى أساتذتي الفضلاء...

إلى كل طلبة قسم التاريخ بجامعة المسيلة من طلبة وطالبات.

إلى صديقات طفولتي: الربح، مسعودة، جويدة، سامية.

شكر وعرفان:

أسجد شكرا وحمدا لله الذي جعلنا مسلمين، والذي وهب لنا النعم وهيأ لنا سبل التوفيق.

أتقدم بالشكر الجزيل والإمتنان إلى الأستاذ المشرف: بوكسيبة محمود الذي كان لي السند في هذا العمل المتواضع وساعدني في إنجازه من خلال نصائحه وتوجيهاته الصائبة.

أشكر صديقتي مريم التي لطالما لازمتني أثناء بحثي ولم تفارقني يوما.

كذلك أتقدم بالشكر إلى صديقتي السعدية التي لم تبخلني يوما بأي معلومة.

وأتقدم بالشكر إلى ابنة خالتي سعيدة التي لطالما تحملتني أثناء كتابتي لهذا العمل.

أشكر أيضا جميلة ابنة عمتي التي قدمت لي العون دائما.

ولن أنسى أيضا أصحاب المكتبات فأتقدم لهم بجزيل الشكر.

وفي الأخير أشكر كل ما ساعدني في عملي سواء من قريب او بعيد ولو بكلمة طيبة أو دعاء.

حورية.

لقد كان لتواجد العثمانيين في البحر المتوسط صدى كبير في المغرب العربي عامة والجزائر خاصة، حيث كانت الجزائر أول إيالة عثمانية في شمال إفريقيا، وارتبط اسمهابالدولة العثمانية سنة 1518م على يد الإخوة بربروس"عروج وخير الدين"حيث كان هذا الأخير أول حاكم عثماني للجزائر وتقلد منصب البايلرباي،ثم استبدلوه بنظام الباشوات إلى غاية 1659م، ثم جاء نظام الأغوات الذي لم يدم طويلا وصولا إلى نظام الدايات الذي بقي إلى نهاية الحكم العثماني في الجزائر وشكل أهم الفترات التاريخية لأنه ترك بصماتهفي الجوانب الاقتصادية والاجتماعية وخاصة الثقافية.حيث كان لهم مآثر عمرانية ساهم في بناءها بعض الحكام.

ومن **أسباب اختياري لهذا الموضوع** حبي الشديد لدراسة الفترة العثمانية، بالإضافة إلى أنهلا يزال تاريخ الجزائر على مختلف الحقب يحتاج إلى مزيد من البحث والدراسة رغم المجهودات المبذولة، ومن تلك الموضوعات التي تحتاج إلى التعمق في الدراسة نجد هذا الموضوع الذي اخترته عنوانا لمذكرتي هذه.

وحاولت الاجابة على الإشكالية المطروحة:كيف كانت وضعية المؤسسات الثقافية في عهد الدايات؟ وما أبرز التطورات التي أحدثوها عليها؟ ويندرج ضمن هذه الإشكالية عدة تساؤلات:

1-هل كانت فترة حكم الدايات فترة مميزة عن باقي الفترات الأخرى للعهد العثماني في المجال الثقافي؟

2-كيف كانت علاقة الدايات مع العلماء الجزائريين؟

هذه الأسئلة كلها حاولت الإجابة عليها في مضمون هذه المذكرة متبعة في ذلك المنهج التاريخي الوصفي الذي وظفته في وصفالأحداث والدايات كذلك في وصف المساجد والمدارس وكيف كانت في تلك الفترة، بالإضافة إلى المنهج المقارن حيث وظفته في المقارنة

بين الحكام إلى جانب مقارنة المساجد والمدارس، وقد بنيت مذكرتي على**هيكل دراسة** تمثل في:

مقدمة وخمسة فصول، خصصت فصل كتمهيد لعنوان المذكرة تناولت فيه أوضاع الجزائر الثقافية خلال العهد العثماني 1519-1750م قسمته إلى مبحثين، المبحث الأول بعنوان تعريف الثقافة لغة واصطلاحا، أما المبحث الثاني جاء تحت عنوان وضعية الثقافة وخصائصها في الجزائر خلال العهد العثماني،أما الفصل الأول جاء بعنوان:الحياة الثقافية في الجزائر1750-1830م تضمن مبحثين، المبحث الأول التعريف بعهد الدايات وأسباب إهتمامهم بالثقافة،والمبحث الثاني تضمن:أشهر الدايات المهتمون بالثقافة وأبرز مظاهر الأهتمام،أما فيما يخص الفصل الثاني فقد خصصته للمدارس جاء تحت عنوان المؤسسات الثقافية"المدارس"، قسمته إلى ثلاث مباحثفقد عرفت المدارس في المبحث الأول، أما المبحث الثاني فقد خصصته لأنواع المدارس التي كانت منتشرة آنذاك، والمبحث الثالث تناولت فيه أهم المواد التي كانت تدرسها بها وأهميتها بالنسبة للفرد والمجتمع.

أما الفصل الثالث جاء تحت عنوان المؤسسات الثقافية ودورها "المساجد" قسمته إلى أربعة مباحثتناولت في المبحث الأول تعريف المساجد، كماعرضت نماذج عن المساجد في المبحث الثاني، أما فيما يخص المبحث الثالث وظفت فيه الدور الديني والتربوي لهذه المساجد، وفي المبحث الرابع أوضحت فيه المصادر المالية لهذه المؤسسات الثقافية.

والفصل الرابع ركزت فيه على أهمية الثقافة في نهاية 1750-1830م، تناولت في المبحث الأول قلة الأمية،والمبحث الثاني بروز علماء في كل الميادين،أما المبحث الثالث تضمن ظهور نخبة سياسية مثقفة.وختمت بنتائج توصلت إليها من خلال دراستي لهذا الموضوع ثم دعمت عملي بملاحق تخدم الموضوع.

وللإلمام أكثر بالموضوع وتغطية جميع جوانبه اعتمدت على مجموعة من **المصادر والمراجع** تنوعت حسب تخصصها، حيث أفادني العنتري في كتابه فريدة منيسة

وابن حمادوش في رحلته، بالإضافة إلى رحلات الأجانب مثل بفايفر في كتابه مذكرات جزائرية وكاثكارت وفون مالتسان هاينريش وشلوصر، بالإضافة إلي حمدان خوجة في كتابه المرآة وأبو راس الناصري في كتابه عجائب الأسفار في تغطية الفصلين اللذين تحدثت فيهما عن المدارس والمساجد دون أن أنسى الدكتور أبوالقاسم سعد الله في كتابه تاريخ الجزائر الثقافي الذي غطى لي جميع الفصول كذلك أحمد مريوش في كتابه الحياة الثقافية في الجزائر، بالإضافة إلى مجموعة من المذكرات والرسائل الجامعية التي استفدت منها كثيرا من أبرزها مذكرة أرزقي شويتام بعنوان المجتمع الجزائري وفعالياته، بالإضافة إلى بعض المجلات التي أفادتني كثيرا للتعرف أكثر عن خبايا موضوعي.

وككل باحث أثناء قيامي بالبحث واجهتني عدة صعوبات من أبرزها:

- ✓ عدم التمكن الجيد من اللغات الأجنبية فواجهت صعوبة في ترجمتها.
- ✓ هناك مصادر لم أحصل عليها بسبب عدم توفرها.
- ✓ بسبب سكني في منطقة نائية لا تتوفر على الوسائل التثقيفية كان علي كل مرة أن أذهب إلى المدينةلأحصل على المعلومات.

وفي الأخير أتمنى أنني قد وفقت في عملي هذا وأفدت به الطلاب والباحثين وطالبي العلم.

دمة

لتمهيدي

قافية خلال العهد

ماني 1519-1750.

المبحث الأول: تعريف الثقافة.

المبحث الثاني: وضعية الثقافة وخصائصها في الجزائر خلال العهد العثماني.

المبحث الأول: تعريف الثقافة.

لغة:

ثقف الشيء ثقفا وثقافا، وثقوفة أي حذقه، حاذق :فهم، ويقال :ثقف الشيء وهو سرعة التعلم .[1]

إصطلاحا:

هي المكاسب العقلية والأدبية والذوقية والتكنولوجية[2]، وهي جميع ما يتناوله الفكر البشري في كل عصر وفي كل جيل[3]، والحقيقة أن للثقافة تعاريف أخرى كثيرة: فقد عرفها العالم الألماني **وبير**: بأنها الإنماء العقلي والأدبي وحصيلة هذا الإنماء.

أما الأستاذ "**سايس**" الإنجليزي فقد عرفها: هي كل عضو حي، وتشمل جميع نشاطات الإنسان ونتائج هذه النشاطات والمعتقدات والملابس والمنازل واللغة، كما تشمل بصفة خاصة على أفكار الإنسان حول الطبيعة التي تحيط به[4].

---

[1]– ابن منظور، لسان العرب، طبعة مراجعة ومصححة، مج 1، دار الحديث، القاهرة، 2003م، ص684.

[2]– صالح فركوس، تاريخ الثقافة الجزائرية من العهد الفنيقي إلى غاية الإستقلال 814ق.م، 1962م، ج1، يصدر عن دار أيد كوم للنشر، الجزائر، 2013م، ص8.

[3]– محمد بن ميمون الجزائري، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، ط:2، تحقيق وتقديم: محمد بن عبد الكريم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د ت، ص46.

[4]– صالح فركوس، المرجع السابق، ص8.

المبحث الثاني: وضعية الثقافة وخصائصها في الجزائر خلال العهد العثماني.

عمر الأتراك بالجزائر أكثر من 3 قرون، أقاموا خلالها الكثير من التنظيمات خاصة السياسية،[1] والثقافة كانت تتمركز على العلوم الدينية من تفسير وحديث وفقه وعقائد[2] وتعلم القرآن الكريم وحفظه وتفسيره.[3]

وتمثلت مظاهر الثقافة خلال الحكم العثماني في التعليم ومؤسساته ورجالاته[4] وحركة التعليم فقد سارت سيرتها العادية ولم يحصل فيها تطور هام.[5]

أما المواد التي كانت تدرس في المرحلة الأولى للصغار القراءة والكتابة والقرآن[*] ولما ينتقلون إلى المراحل الأخرى يدرسون العلوم الدينية واللغة العربية... الخ وحين يصل الطلبة إلى مستوى معين يرحلون بمفردهم إلى القاهرة أو المشرق لمواصلة دراستهم.[6]

وإمتازت الجزائر في العهد العثماني أنه أضيف إلى الثقافة المذكورة انتشار الطرق الصوفية غربي البلاد وشرقها،[7] حيث تنوعت هذه الطرق[**] من حيث الأهداف

---

[1]– صبيحة بخوش ، وضعية التعليم في الجزائر في العهد العثماني، حوليات مخبر التاريخ والجغرافيا، العدد "2"، الجزائر، ص ص 135–136.

[2]– ناصر الدين سعيدوني والمهدي البوعبدلي، الجزائر في التاريخ "العهد العثماني"، المؤسسة الوطنية للكتاب، دم، د ت، ص 137.

[3]– المهدي البوعبدلي، الحياة الثقافية بالجزائر "جوانب من الحياة الثقافية بالجزائر في العهد العثماني من ق 10هـ، 13هـ، طبعة خاصة، جمع وإعداد: عبد الرحمان دويب، دار المعرفة الدولية، الجزائر، 2013، ص11.

[4]– أرزقي شويتام، المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني 1519–1830، (رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر)، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الجزائر، 2005–2006، ص327.

[5]– يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، طبعة خاصة، ج1، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص60.

[*]– كان يتكفل بتدريسهم المدرسون والطلبة ينظر:

Diego de Haedo ;Topographie et histoire gnerale d'algerr, in R.A, 1870, p26.

[6]– أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث "بداية الإحتلال"، طبعة خاصة، عالم المعرفة، دار الرائد، الجزائر، 2009، ص163.

[7]– ناصر الدين سعيدوني والشيخ المهدي البوعبدلي، المرجع السابق، ص137.

[**]– مثل الطريقة التيجانية:

Necerdin Saidoounie, l'algerois rural alafin d'lepoque Ottomaine (1791-1830), Daralgarb alislami, 2001, p p 304-305.

والمؤسسين، ولكن لم توجد مؤسسة حكومية خاصة بالتعليم كما نعرف اليوم كوزارة التعليم،[1]وعموما يذكر سعد الله أن تدهور الثقافة قد بدأ قبل استيلاء العثمانيين على السلطة، فالأتراك ليسوا مسؤولين عن ذلك ولكن هذا التدهور قد أعان على ظهور الأتراك.[2]

وفي الفترة 1519–1750 كان هناك ركود ثقافي كان من أسبابه أن هموم السلطة كانت منصبة على إقرار الأمن والاستقرار السياسي ورد المخاطر الخارجية وجمع الضرائب التي لم تكن تنفق عل المجتمع كنشر التعليم وترقيته وتنمية الثقافة،ولكن تنفق على الجند والتجهيزات العسكرية وتبادل الهدايا مع الباب العالي.[3]

كما أن سياساتهم أدت إلى الانحطاط الثقافي بسبب القرصنة ونهب الأموال والتسلط العسكري، ولم يكونوا مسلمين عن عقيدة راسخة بل أن إسلامهم كان رقيقا لذلك لم يعطوا أهمية لتطوير العقيدة ونشر الثقافة.[4]

إن أكثر الولاة الأتراك[*] كانت جهودهم متجهة نحو حركة الجهاد، بسبب ذلك فلم تحدث للبلاد نهضة علمية تواكب ما يحدث في أوربا من حركة علمية،[5] واعتمدت الثقافة على التعليم ومؤسساته من مدارس ومساجد وزوايا، فلم تكن توجد مؤسسات حكومية رسمية تهتم وتعني بشؤون الميدان الثقافي والتربوي[6]، ولم يعنوا بالمفكرين والمثقفين، فلم يؤسسوا جامعة كالقرويين بفاس أو الزيتونة بتونس،[7] ولا يتصلون بعلمائها لعقد المجالس العلمية والمناظرات وتبرز القضايا الفكرية. [8]

---

[1]– صبيحة بخوش، المرجع السابق، ص ص 135–136.

[2]– أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 2012، ص185.

[3]– صبيحة بخوش، المرجع السابق، ص136.

[4]– أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص ص 185–188.

[*]– بقداش محمد باشا حكم الجزائر ينظر:

Henri lion fey, Histoire d'Oran, avant pendant et après la domination espagnole, Typographé jourdant, Alger, 1858, p183.

[5]– صالح فركوس، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين، 817 ق م، 1962م، دار العلوم للنشر، د م، د ت، ص ص 130–131.

[6]– صبيحة بخوش، المرجع السابق، ص135–136.

[7]– عثمان الكعاك، موجز التاريخ العام للجزائر من العصر الحجري إلى الاحتلال الفرنسي، ط1، تقديم ومراجعة: أبو القاسم سعد الله وآخرون، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2003، ص 307.

[8]– أحمد السليماني، تاريخ مدينة الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ت، ص70.

صل أول

ة في الجزائر 1750-1830.

المبحث الأول: تعريف عهد الدايات وأسباب اهتمامهم بالثقافة.

المبحث الثاني: المبحث الثاني:أشهر الدايات الذين اهتموا بالثقافة

ومظاهر هذا الاهتمام.

المبحث الأول: تعريف عهد الدايات وأسباباهتمامهم بالثقافة.

أ-تعريف عهد الدايات1671-1830:أصبح الداي رئيس الحامية وصاحب السيادة في حكم الجزائر،وقد أطلق عليه قناصل الدول الأوربية لقب ملك[1]، ونظام الدايات ظهر في الجزائر خلال القرن17ليكون أحد ملامح التطورات السياسية التي شهدتها الجزائر خلال العهد العثماني، بعد استفحال تدخل الإنكشارية في الشؤون الداخلية والخارجية للإيالة قررت طائفة رياس البحر التخلص من نظام الآغوات وعوضته بنظام الدايات الذي دام من 1671إلى غاية 1830.

ومن أبرز الدايات[2]: الداي مصطفى، أحمد خوجة، الداي حسين...الخ.[3]

ب-أسباب اهتمام بعض الدايات بالثقافة.

بعدماصارالجهاد البحري يمثل المورد الرئيسي لزعماء البحر الذين وجدوا مواجهة من كل الدول الأوربية،حيث كان القضاء علي نفوذ زعماء البحر في الجزائر هو الدافع الرئيسي الذى جعلها تفكر في غزو الجزائر واحتلالها.[4]

وبعد تغير ميزان القوة ونقص موارد البحر أدى بالدولة العثمانية إلى فرض ضرائب جديدة على السكان، وهذا التحول الاقتصادي قد أدى إلى تحول في العلاقات السياسية والدينية بين العثمانيين وحلفائهم المرابطين، وظهرت في الريف ثورات المرابطين علي العثمانيين.[5]

---

[1]- هابنسترايت ج. أو، رحلة العالم الألماني هابنسترايت ج. أو. إلى الجزائر وتونس وطرابلس 1732/1145، ترجمة وتعليق: ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامي، تونس، دت، ص 28.

[2]- أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج1، طبعة خاصة، دار البصائر، الجزائر، 2007، ص ص194-201.

[3]- أبو العيد دودو، الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان، طبعة خاصة، شركة دار الأمة، الجزائر، 2009، صص41، 80.

[4]- شوقي عطاالله الجمل وعبد الرزاق إبراهيم، تاريخ العالم العربي الحديث والمعاصر، ط1، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 2007، ص 81.

[5]- أبو القاسم سعدالله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ص ص185-192.

وتميز هذا العهد أنه مليء بالثورات والمؤامرات ولم تكن مدة حكمهم تستمر طويلا، إذ استثنينا الداي محمد بن عثمان باشا الذي امتد حكمه من سنة 1766 إلى غاية1791،[1]كذلك إدخال تعديلات جديدة علي حكومة الإيالة، تلك التعديلات التي أصبحت من مميزات حكمهم.[2]

ولقد أسرف الدايات[*]،علي أنفسهم في طلب ملاذ الحياة، بينما كان السواد الأعظم غارقا في الجهل وبؤس المجاعات.[3]

[1]– سماعيليزوليخة المولودة علوش، تاريخ الجزائر من ماقبل التاريخ إلى الإستقلال، ط1، دار دزاير أنفو، الجزائر، 2013، ص 228.

[2]– جون.ب.وولف، الجزائروأوربا، ترجمةوتعليق:أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دت، ص 144.

[*]– لقب الداي هو لقب شرفي وتعني القايد أي الخال، ينظر:سفيان صغيري، العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات في الجزائر 1671–1830، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر)، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2011–2012، ص 39.

[3]– اليسجنيالمصعبى، رحلة المصعبي، دراسة وتحقيق: يحي بن بهون حاج محمد، ط1، د ن، الجزائر، 2006، ص14.

المبحث الثاني: أشهر الدايات الذين اهتموا بالثقافة ومظاهر هذا الاهتمام.

إن حكومة الدايات لم تهتم بميدان التعليم والثقافة قدر اهتمامها بتقدير العلماء المرابطين، أو شيوخ المساجد الذين إتخذتهم وسيلة لتكسب بهم ودّ الشعب، لذلك سارع العثمانيين إلى بناء العديد من المدارس وأوقفوا عليها أملاكهم وعملوا بمبدأ ترضية شيوخ المرابطين، ويعفون بعض العائلات من الضرائب لأنهم أدركوا أن الشعب يقدر ويعظم هؤلاء فاستغلوهم لصالحهم[1].

من مآثر الأتراك عدد لا بأس به من المنجزات[2]،حيث كان لبعض الحكام[*] أياد بيضاء في تشجيع بناء المدارس والمساجد علي سبيل المثال "الباي محمد الكبير"[3]حيث كانت الحياة الثقافية قبل توليه متدهورة وتتسم بالجمود، وبعد تولى هذا البايّ[**]ساهم في تشجيع الثقافة وبعثها من جديد من خلال إنشائه المدارس والمساجد التي لعبت في عهده الدور الرئيسي في التدريس، وقام بتشجيع المؤلفين من أجل جعل مدينة معسكر عاصمة علمية كبيرة، ولم يقتصر اهتمامه على بايلكه بل تجاوز المناطق الأخرى.[4]

وقد نبغ في هذا العصر الكثير من العلماء والأدباء[5]،وهذا يتجلي في حديث ابن زاكور في حديثه عن علماء الجزائر ومن أبرزهم:الشريف الزهار[***]،سعيد قدورة

---

[1]– محمد الطيب عقاب، قصور مدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني، دار الحكمة، الجزائر، 2000، ص ص28–29.

[2]– محمد الطمار، الروابط الثقافية بين الجزائر والخارج، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، 1983، ص250.

[*]– بربروس هو أول تركي تولى منصب الباي في الجزائر ينظر:
Digo De Headо ,Histoire Des Rois Dalger ,Traduite Etanmotee Par Degramont ,Alger ,Adolph,1881,p1.

[3]– صالح فركوس، "المختصر"، المرجع السابق، ص ص130–131.

[**]– تولى محمد الكبير منصب الباي عهد الداي محمد عثمان باشا، ومنحه هذا الداي لقب الكبير بعد إنتصاره ودخول وهران ينظر:حميدة عميراوى، الجزائر في أدبيات الرحلة والأسر خلال العهد العثماني "مذكرات تيدنا أنموذجا "، دار الهدى، الجزائر، 2003، ص 34.

[4]– صالح فركوس، تاريخ الثقافة الجزائرية، المرجع السابق، ص ص516–517.

[5]– أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، طبعة خاصة، عالم المعرفة، الجزائر، 2010، ص 70.

[***]– هو رجل عالم تقي دفن بمدينة الجزائر، كان تلميذ يوسف المليانينظر:عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ "ماقبل التاريخ إلى 1962، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص181.

ابنحمادوش[*]،سعيد المقري[**] ...الخ، وقد إحتكروا عدة وظائف منها: الإفتاء القضاء، التعليم، الإمامة والخطابة[1].

وقام بتكوين المكتبات، نسخ الكتب والمكافأة عليها، تقدير العلماء بإجازاتهمعلى التأليف لممارسة التعليم واستغلال مواهبهم في الكتابة والتأليف[2].

كذلك نجد صالح باي[***]الذي ولد في عام 1739م[3]، اشتهر بخدماته الثقافية منها: تشييده لحي سيدي الكتاني وبنائه الجامع الذي يحمل اسمه في عنابة، ووفر الظروف الملائمة للمدرسين وطلبة العلم والقائمين بشؤون العبادة.[4]

وأسس المساجد للدايات، واهتم بالتعليم وقرب إليه العلماء، خصص للمعلمين والفقهاء أجور سنوية[5]،وتداول في حكم الجزائر في الفترة ما بين 1806-1815 ثلاث دايات[6]،ومن أبرزهم:حسان باشا[7].

---

[*]- عاش خلال القرن 12وولد بمدينة الجزائر 1695ينظر:عبد الرزاق ابن حمادوش، رحلة ابن حمادوش "لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال، تقديموتعليق:أبو القاسم سعدالله، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1983، ص9.

[**]- هو أبو العباس أحمد المقري، كان خطيبا بجامع القرويين ينظر:عبد الكريم الفكون، منشور الهداية في كشف حال من ادّعى العلم والولاية، تحقيق:أبو القاسم سعد الله، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005، ص 223.

[1]- أحمد السليمانى، المرجع السابق، ص ص70، 75.

[2]- صالح فركوس، تاريخ الثقافة الجزائرية، المرجع السابق، ص ص518-543.

[***]- هو ابن مصطفى الإزميرلى عرفت فترة حكمه رخاءا ينظر:رياض بولحبال،أخبار بلد قسنطينة وحكامها لمؤلف مجهول "دراسة وتحقيق"،(مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الدراسات العليا)،جامعة منتوري قسنطينة،الجزائر،2009-2010،ص41.

[3]- المؤلف مجهول، تاريخ بايات قسنطينة "المرحلة الأخيرة"، تحقيق:حساني مختار، منشورات دحلب، الجزائر، دت، ص42.

[4]- رياض بولحبال، المرجع السابق، ص41.

[5]- محمد الصالح العنتري، فريدة منيسةفي حال دخول الترك بلد قسنطينةوإستيلائهم على أوطانها أو تاريخ قسنطينة، مراجعة وتحقيق:يحي بوعزيز، طبعة خاصة، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص ص62-64.

[6]- حمدان بن عثمان خوجة، المرآة، تقديم وتحقيق:محمد العربي الزبيري، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2006، ص113.

[7] -moulaybelhamissi ,marine et marinsd'algie(1518-1830),tom1,bibliothèque national, d'Algérie, 1996, p71,70.

كما نجد العثمانيين عينوا العالم الفقيه عبد الكريم الفكون شيخ الإسلام بقسنطينة فكانت دار علم[1].

نستخلص مما سبق، رغم ما قيل عن العهد العثماني في الجزائر من انحطاط وركود للثقافة التي كانت تعتمد علي العلوم الدينية، وذلك راجع إلى سياسة بعض الحكام العثمانيين الذين كان همهم الوحيد هو القرصنة لكسب قدر وافر من الموارد المالية للاستفادة منها لمصالحهم الشخصية، إلا أننا لاننكر أهمية وجودهم في الجزائر، ففي السنوات الأخيرة شهدت الثقافة تطورا ملحوظا يعود سببه إلى اهتمام بعض الدايات بالعلماء والمؤسسات الثقافية، من خلال نسخ الكتب وبناء المدارس والاهتمام بالمعلمين لكسب المرابطين والعلماء إلى جانب الحكومة لأن الشعب كانوا يثقون بهم أكثر من رجال السياسة وبالتالي حاولوا استمالتهم إلى جانبهم لفرض الأمن الداخلي والقضاء على الثورات الداخلية .

ومن أبرز المؤسسات الثقافية التي حظيت بعناية في هذه الفترة، نذكر المدارس التي سوف نفصل فيها في الفصل القادم.

[1]– ناصرالدين سعيدونى والشيخ المهديالبوعبدلي، المرجع السابق، ص 138.

صل اني

مؤس ة "المدارس"

المبحث الأول: تعريف المدارس.

المبحث الثاني: أنواع المدارس المنتشرة.

المبحث الثالث: المواد المدروسة وأهميتها بالنسبة للفرد والمجتمع.

تمهيد:

ارتبط ظهور المؤسسات الثقافية بالجزائر قبل الوجود العثماني في القرن 16م ومثل المسجد في ذلك الوقت النواة الأولى كمؤسسة ثقافية وتعليمية ودينية في آن واحد تبلغ رسالة الإسلام وتعالج مشاكل المجتمع، ثم بدأت تظهر مؤسسات أخرى لمشاركة المسجد في تبليغ رسالته الدينية ومخففة عنه بعض الأعباء العلمية أهمها:[1]

الكتاتيب والمدارس التي ازدهرت كثيرا بمالها وما عليها،[2] والمنتشرة في مناطق متعددة من الوطن، غير أن هذه المؤسسات الثقافية أصبحت مهتمة في العهد العثماني بالتعليم أكثر مما هي مهتمة بالثقافة،[3] حيث كان التعليم في العهد العثماني بإيالة الجزائر يقدم في مراكز مختلفة، وكل واحد منها يقوم بوظيفته أحسن قيام حسبما تسمح به ظروف العصر،[4] ولقد تحدثا في الفصل السابق عن بعض إهتمامات الدايات في المجال الثقافي وسنفصل ذلك من خلال إستعراضنا لبعض المدارس والمساجد التي حظيت باهتمام الدايات، أولا المدارس:

---

[1]– أحمد مريوش، الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني، طبعة خاصة "وزارة المجاهدين"، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص11.

[2]– اليسجني المصعبي، المصدر السابق، ص15.

[3]– أحمد مريوش، المرجع السابق، ص11.

[4]– محمد سي يوسف، نظام التعليم في بلاد الزواوة بإيالة الجزائر خلال العهد العثماني، مجلة الثقافة، العدد 20، تصدر عن وزارة الثقافة، 2009، ص101.

المبحث الأول: تعريف المدارس.

تعتبر المدارس من أهم المنشآت[1] والمؤسسات الثقافية والعلمية في العهد العثماني بالجزائر، وقد عرفها أبو راس الناصري على أنها مكان مخصص لإلقاء الدروس بها وهي التي بنيت لدراسة العلم أي لتعليمه وتعلمه[2]، وكان ابتداء ظهور المدارس آخر القرن الرابع هجري وأول من بنى المدارس وافتدى به الناس أبو علي الحسن بن علي بن إسحاق[3].

ويعرفها كاثكارت: هي عبارة عن بنايات مربعة تحتوي على غرف صغيرة، يدرس الطلبة في هذه المدارس القراءة والكتابة والحساب والمعلمون عادة هم أئمة المسجد[4]، أما وليام شالر فقد عرفها: كانت أمكنة مخصصة لإلقاء الدروس بها وأن مدينة الجزائر كانت تمتلك الكثير منها[5]، والجزائر في العهد العثماني عرفت انتشار الكثير من المدارس الابتدائية وإن كان وجودها في حقيقة الأمر سابق لهذه الفترة[6]. وكانت المدارس مجهزة بشكل جيد وزاخرة بالمخطوطات، وكان من بين مدرسيها أساتذة لامعين تنجذب إلى دروسهم عرب القبائل[7].

---

[1]– الباجي بن مامي، التربة وأماكن الدفن بمدينة تونس"، المجلة التاريخية المغربية للعهد الحديث والمعاصر، العدد33–34، تونس السنة الحادية عشر، 1984، ص29.

[2]– أبو راس الناصري، عجائب الأسفار ولطائف الأخبار، ج1، دراسة وتحقيق: بوركبة محمد، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، 2012، ص48.

[3]– الشيخ المهدي البوعبدلي، المرجع السابق، ص25.

[4]– كاثكارت جيمس ليندر، مذكرات أسير الداي قنصل أمريكا في المغرب، ترجمة وتعليق:إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982، ص98.

[5]– وليام شالر، مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر (1816–1824)، تعريب وتقديم وتعليق: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص82.

[6]– صبيحة بخوش، المرجع السابق، ص140.

[7]– عمار عمورة، المرجع السابق، ص180.

وكانت المدارس منتشرة في المدن الكبرى مثل الجزائر تلمسان والمدية وقسنطينة...الخ [1]، وتذكر بعض المصادر أنه كان في كل قرية مدرستان وكانت المدن تختلف في عدد المدارس فقسنطينة في عهد الحاج أحمد كانت تضم 86 مدرسة ابتدائية وتلمسان حوالي 50 مدرسة إبتدائية.[2]

ويذكر ودان أن بمدينة المدية كانت تنتشر عدة مدارس عمومية تتبع النظام التربوي الذي تعتمده مدارس مدينة الجزائر، حيث كان يشرف كل مدرس على تعليم الأطفال اللذين لا يزيد عددهم في المجموعة عن 15تلميذ على الأكثر.[3]

[1]– محمد سي يوسف، المرجع السابق، ص101

[2]– أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال، طبعة خاصة، دار الرائدعالم المعرفة، الجزائر 2009، ص 163.

[3]– ودان بوغفالة، التاريخ الاقتصادي والاجتماعي لمدينتي المدية وملیانة في العهد العثماني، ط1، مكتبة الرشاد، الجزائر، 2009، ص154.

المبحث الثاني: أنواع المدارس التي كانت منتشرة.

لقد تطرقنا سابقا إلى اهتمامات الدايات بالمؤسسات الثقافية وفي هذا سوف نفصل أهم المدارس التي بنيت من طرفهم أو رممت.

لقد تضاربت الآراء حول عدد المدارس المتواجدة في الجزائر، غير أن المدارس الابتدائية في الجزائر كانت منتشرة في المدن والقرى والأحياء والبادية والجبال بأعداد كثيرة، فتلمسان كانت تتوفر على 05 مدارس ثانوية عالية[*] هذا ما نوّه به الكاتب المغربي الحسن الوزان الذي أشاد باهتمام أهل تلمسان ببناء المدارس والإنفاق عليها [1] أما العاصمة فقد قدر مدارسها 229مدرسة يدرس بها 5583تلميذ، أما قسنطينة فتذكر المصادر أنه عشية الاحتلال كان بها حوالي 100مدرسة إبتدائية و07 مدارس ثانوية عليا ومن أشهر المدارس الجزائرية نذكر:

1- المدرسة الكتانية: هي المدرسة التي أنشأها صالح باي[2] سنة 1776.[3] وخصص لها أوقاف ضخمة ضمت الأساتذة والطلبة، فكان المدرس بها يأخذ ثلاثين ريالا والطالب 06 ريالات، وكان لهذه المدرسة التي تنشر تعليما على المستوى الثانوي والعالي نظام داخلي دقيق يضبط أوقات التدريس وعدد أحزاب القرآن المتلوة كل يوم، وشروط الإقامة في المدرسة وقد قورنت بمدارس عليا في فرنسا[4]، ولعبت دورا أساسيا في الحياة الثقافية بالجزائر في العصر الحديث وهي لاتزال إلى اليوم.[5]

---

[*]- ووجد بها 50 مدرسة ابتدائية، بنظر: أحمد مريوش، الحياة الثقافية بالجزائر خلال العهد العثماني، مرجع سابق، ص15.

[1]- أحمد مريوش، الحياة الثقافية بالجزائر خلال العهد العثماني، المرجع السابق، ص15.

[2]- بخوش صبيحة، المرجع السابق، ص ص 140-141.

[3]- سفيان صغيري، المرجع السابق، ص59.

[4]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ص 284.

[5]- أحمد مريوش، المرجع السابق، ص17.

2- مدرسة القيطنة: تأسست بمنطقة القيطنة بالقرب من مدينة بوحنيفية سنة 1201هـ-1787م على يد مصطفى بن المختار بعد عودته من بغداد، وتعتبر من المدارس التعليمية الهامة بالجزائر حيث جمعت بين جميع مراحل التعليم من أدنى مرحلة إلى أعلاها، كما كان بها 06 حلقات تعقد لجلسات العلم، ومن العلماء الذين درسوا بها العلوم الشرعية، أبو راس الناصري.

3- المدرسة المحمدية: هي من بين المدارس التي أسسها محمد باي وأوقف عليها[1] حيث كان الوقف في العهد العثماني يمثل القلب النابض له[2]، والتي حملت اسمه بمعسكر ويصفها ابن سحنون بأنها مدرسة كاد العلم أن ينفجر من جوانبها[3] وكان لها صدى واسع في العالم الإسلامي، وتعتبر أكبر معهد علمي يضم أساتذة أكفاء متفرغين لمهمة التعليم لاغير، إلى جانب الآلاف من الطلبة والتلاميذ الذين سارعوا إلى الإلمام على العلم بلهف شديد.[4]

4- مدرسة مازونة: تعتبر مدرسة مازونة من أقدم المدارس التي بنيت في العهد العثماني إذ بناها محمد الشريف الأندلسي أواخر القرن 16،[5] واشتهرت مدينة مازونة بمدرستها الدينية المختصة في العلوم الشرعية منها: الفقهية وعلم الحديث وعلم الكلام، ومن أشهر شيوخها ابن الشارف المازوني 1691- 1817. وهي تتكون من مسجد جامع للصلاة إضافة إلى بعض المرافق التابعة لها والتي كانت تستعمل لإيواء الطلبة وحفظة القرآن، بلغت مازونة شهرتها ووصفت بكونها مازونة بلد العلم، وقد تخرج من هذه المدرسة شيوخ وعلماء أجلاء يشهد لهم التاريخ ومن بينهم "أبو راس الناصري" على يد الشيخ أبي طالب محمد بن علي المازوني.[6]

---

[1]- أبو راس الناصري، المصدر السابق، ص 49.

[2]- مصطفى عبيد، الجزائر في كتابات توماس (إسماعيل) أروبان، 1812-1884، (مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ المعاصر)، جامعة الجزائر، 2007-2008، ص44.

[3]- أحمد مريوش، المرجع السابق، ص 16.

[4]- أبو راس الناصري، المصدر السابق، ص49.

[5]- صبيحة بخوش، المرجع السابق، ص141.

[6]- أبو راس الناصري، المصدر السابق، ص ص 48-49.

5- مدرسة شيخ البلاد: تنسب إلى اسم الحي الذي تقع فيه المدرسة وليس إلى اسم مؤسسها الحاج محمد خوجة، كان يملك المؤسس الكثير من العقارات حيث وقفها على بناء مدرسة عليا[1]، كانت تحتوي على 05 غرف لسكن الطلبة ورجال العلم وعلى مسجد للصلوات الخمس يؤديها الطلبة والعلماء وبقية المسلمين.[2]

6- المدرسة القشاشية: منسوبة إلى الجامع القشاش الذي يرجعه الباحثون أنه يرجع إلى العهد السابق للعثمانيين، ولكننا لا ندري ما إذا كانت المدرسة نفسها قد أنشأت مع الجامع أو أن إنشاءها يعود إلى العهد العثماني، بها أستاذا مكلفا بتدريس الشريعة الإسلامية والتوحيد بالإضافة إلى أساتذة لتدريس مختلف العلوم الأخرى، وهكذا استمرت في تغذية التعليم الثانوي والعالي[3]، فقد اعتبرها أبو راس الناصري مركز للتعليم العالي.[4]

7- مدرسة الأندلسيين: هي من أصل الزاوية التي أسسوها، وقد حولوها إلى مدرسة عليا لتعليم علوم القرآن والعلوم الأخرى، وكان الوقف يغطي حاجة المدرسة، ومن المتوقع أن التعليم فيها كان ذا مستوى راق لأن الأندلسيين لهم أهمية حسن التربية ومراعات التطور العقلي للتلميذ.[5]

8- مدرسة أولاد الإمام:[6] التي يتردد عليها حوالي ألفي تلميذ وستة مائة طالب.[7]

- مدرسة الجامع الكبير: أما الجامع الكبير ومدرسته بالجزائر العاصمة (مدرسة عليا) يمثل نواة جامعية بها أبرز المدرسين كعلي الأنصاري ...الخ.

كما كان للجامع الكبير أوقاف ضخمة مكنت المفتي سعيد قدورة من أن يشيد مدرسة عليا، وسكني للطلبة تابعين للجامع، وعدد المدرسين بهذه المدرسة يقدر 19 أستاذا وعدد من المساعدين. [8]

---

[1]- أبو راس الناصري، المصدر السابق، ص ص 48-49.

[2]- صبيحة بخوش، المرجع السابق، ص141.

[3]- أبو القاسم سعدالله، المرجع السابق، ص ص 281-282.

[4]- صبيحة بخوش، المرجع السابق، ص140.

[5]- أبو القاسم سعدالله، المرجع السابق، ص282.

[6]- عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج1، طبعة جديدة ومنقحة، ديوان المطبوعات الجامعية، بيروت، 1982، ص249.

[7]- سفيان صغيري، المرجع السابق، ص59.

[8]- أحمد مريوش، المرجع السابق، ص16.

المبحث الثالث:أهم المواد التي كانت تدرس بالمدارس وأهميتها بالنسبة للفرد والمجتمع.

نظرا لتنوع المعارف والعلوم فقد صنفت المدارس العلمية في الجزائر خلال الفترة العثمانية إلى مدارس خاصة مهتمة بالعلوم الدينية وذلك لاهتمامها بتحفيظ القرآن[*] الكريم وتفسيره وشرح الحديث[1] وتعليم الفقه و التوحيد وعلوم المنطق مثل: مدرسة مازونة[2]. وهناك مدارس خاصة بفروع العلوم الطبيعية والتجريبية[3]، كعلم الفلك والحساب والطب والصيدلة العشبية وغيرها.[4]

كما اهتمت مدارس أخرى في علوم اللغة والأدب[5] كالنحو والصرف والبلاغة والعروض والقوافي وقواعد الإنشاء باعتبارها أداة ووسيلة لإتقان العلوم الدينية. [6]

والمعلمون عادة هم أئمة المساجد وهم يتلقون منحة سنوية من الحكومة إلى جانب الهبات والهدايا التي تصلهم في هذه المناسبات من أولياء أمور التلامذة، أما كتب هذه المدارس هي القرآن الكريم والتفسير، وهم يكتبون بأقلام مصنوعة من القصب على ألواح مصنوعة من الخشب تطلى بنوع من الصلصال الأبيض، وكان تعيين المدرسين بها من طرف الداي وباقتراح من مدير الأوقاف، ولعبت هذه المدارس في المدن نفس الدور الذي لعبته الزوايا في الريف فهي كانت تزود الدولة بما تحتاج إليه من موظفين. [7]

---

[*]- هو كلام الله المنزل على نبيه المكتوب بين دفتي المصحف: ابن خلدون عبد الرحمن، مقدمة ابن خلدون، ط9، دار الكتب العلمية، لبنان، 2006، ص347.

[1]- أحمد مريوش، المرجع السابق، ص17.

[2]- يحي بوعزيز، المساجد العتيقة في الغرب الجزائري، طبعة خاصة (وزارة المجاهدين)، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص12.

[3]- أحمد مريوش، المرجع السابق، ص17.

[4]- يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص12

[5]- أحمد مريوش، المرجع السابق ص17.

[6]- يحي بوعزيز، المرجع السابق ص12.

[7]- كاثكارت، المصدر السابق، ص ص 59-98.

إن وظيفة المدرسة كانت هامة فهي تثقف وتربي الأطفال على قواعد الإسلام وعلى نمط إجتماعي محدد وهي تقوم بتحفيظ القرآن الكريم الذي هو أساس الثقافة الإسلامية[1] وكانت تضمن للطلبة نظاما داخليا يعفيهم من نفقات وتكاليف المأوى والملبس.[2]

نستنتج مما سبق أن مدينة الجزائر خلال الفترة العثمانية قد شهدت نهضة ثقافية خاصة في عهد الدايات وذلك من خلال ظهور عدة مدارس في المدن الجزائرية خاصة المدن الكبرى مثل: قسنطينة، الجزائر ...الخ، ومن أكبر هذه المدارس مدرسة مازونة والمدرسة المحمدية حيث كانت تمثل مدارس عليا وذلك راجع إلى الدروس العلمية ذات المستوى العالي التي كانت تقدمها رغم أن المصادر أجمعت على عدم وجود مدارس عليا في الجزائر وفي الفترة العثمانية.

[1]- أبو القاسم سعدالله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ص279.

[2]- مبارك بن محمد الهلالي الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، دت، ص317.

صل الث

ن الثقافية رها اجد".

المبحث الأول: تعريف المساجد.

المبحث الثاني: نماذج عن المساجد.

المبحث الثالث: الدور الديني والتربوي للمساجد.

المبحث الرابع: المصادر المالية لهذه المؤسسات.

المبحث الأول: تعريف المساجد.

تعتبر المساجد بيوت الله فوق الأرض فهي أماكن عبادة مقدسة أمرنا الله تعالى ورسوله بالحفاظ عليها والاعتناء بها لقوله (ص): "من بنى مسجدا لله بنى الله له في الجنة مثله"،[1] ويعتبر المسجد منارة العلم والحضارة ومكان العبادة وجمع المسلمين ومركز أساسيا للحياة العلمية والدينية وهو قلب القرية وروح الحي في المدينة.[2]

وكثيرا ما يختلط على الباحث اسم الجامع والمسجد والزاوية لذلك إن بعض الجوامع والمساجد كانت تابعة لزوايا معينة، والتداخل ليس في الاسم فقط بل في الوظيفة فالجوامع والمساجد كانت للعبادة والتعليم، كما أن الزوايا كانت أحيانا، فالجامع اصطلاحا أكبر حجما من المسجد.[3]

ويقول سيمون بفايفر "كانت المساجد تتميز عن بقية المباني الأخرى"[4]، ومعظم الجوامع كانت تحتوي على المحراب والمنبر والصومعة وقناديل الإضاءة والماء للوضوء، وتختلف الفرش من جامع لآخر، وأيضا في حجم موظفيها فبعضها كان كثير الموظفين حتى كان يتجاوز 60 موظفا وبعضها كان يقوم عليه عدد لا يتجاوز أصابع اليد، وعلى أية حال فإن أغلب الجوامع كان له من الموظفين، الوكيل والخطيب، والإمام والمدرس والمؤذن، والحزاب وبعض القراء.[5]

---

[1]- يوسف أمير، إسهام الدايات في وقف المساجد في مدينة الجزائر، 1671-1830، مجلة الدراسات التاريخية، العدد14، جامعة الجزائر، 2012، ص166.

[2]- أبو راس الناصري، المصدر السابق، ص45.

[3]- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص245.

[4]- سيمون بفايفر، مذكرات جزائرية عشية الاحتلال، ترجمة وتعليق وتقديم: أبو العيد دودو، دار هومة، الجزائر، 2009، ص21.

[5]- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص ص255-256.

أما وليام سبنسر فيصفها فيقول "فقد انتظمت بشكل جيد بحيث أن كل واحد منفصلا عن غيره، فقد كان يوجد حوالي ثلاثة آلاف[1]، وقد أعجب الأوربيون بهندسة بناء المساجد في الجزائر وقدر عدد المساجد حسب جون وولف بـ 100 مسجد معظمها من الحجم الصغير، أما المساجد الفخمة فقد بناها عدد من الرياس البحارة الذين حققوا نجاحا هائلا.[2] أما هايدو فيحدثنا أنه كان بالجزائر العاصمة آخر القرن (16م) 100 مسجدا، وديفلوكس ثلاثة عشر مسجدا كبيرا ومائة وتسعون مسجدا صغيرا.[3]

[1]- وليام سبنسر، الجزائر في عهد رياس البحر، تقديم وتعريب :عبد القادر زبادية، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، ص55.

[2]- جون - ب- وولف، المرجع السابق، ص153.

[3]- محمد الطمار، المرجع السابق، ص ص250- 251.

المبحث الثاني: نماذج عن المساجد المنتشرة.

المساجد كانت تحدد أنواعها بناءا على مؤسسيها فهناك نوع قام ببنائه الحكام[1] مثل: الجامع الكبير الذي يعتبر من أحد المساجد الكبرى في الجزائر[2]، ومساجد قام بتأسيسها الأثرياء من الناس وذلك ببنائها وصيانتها والوقف عليها[3] مثل "أن هناك مسجد يحمل اسم العدواني، ويقول عنه أنه له ثمانية قرون[4]، وأغلب المساجد التي بنيت في واد ريغ بناها السكان بالاعتماد على أنفسهم.[5]

والتاريخ شاهد بأنه كان يوجد بالعاصمة قبل استيلاء الإستعمار 13مسجدا كبيرا و109 مساجد صغيرة[6]، وتوجد بتلمسان مساجد عديدة جميلة صينة لها أئمة وخطباء[7]. ومن أبرز وألمع المساجد نذكر:

1- مسجد علي باشا: هو مسجد جامع تبلغ مساحته 327متر مربع، يضم مئذنة وقد بني حوالي 1750-1751على يد الباشا علي وفي موقع زاوية سيدي الأكحل الذي كان إماما، والتي كانت تعرف بزاوية آقرون.[8]

---

[1]- أحمد مريوش، المرجع السابق، ص12.

[2]- أبو القاسم سعدالله، أضواء تاريخية "بحوث في التاريخ العربي الإسلامي وشعوب وقوميات"، ط2، دار الغرب الإسلامي،بيروت، 2005،ص116.

[3]- أحمد مريوش المرجع السابق، ص13.

[4]- محمد بن محمد بن عمر العدواني، تحقيق التراث" التاريخ العدواني"، تحقيق :أبو القاسم سعد الله، ط2، دن، بيروت، 2005، ص20.

[5]- معاذ عمراني، الوضع الثقافي في منطقة وادي ريغ خلال النصف الأول من القرن 20، مجلة البحوث والدراسات، العدد17، جامعة الوادي، 2014، ص285.

[6] -Aicha kerdoune, les mosquées historique de la ville d'Alger, éditions lpha, Alger, 2011, p16

[7]- الحسن بن محمد الوزان، وصف افريقيا، ج2، ترجمة عن الفرنسية: محمد حجي، محمد الأخضر، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983، ص19.

[8]- مؤلف مجهول، مساجد مدينة الجزائر وزواياها وأضرحتها في العهد العثماني من خلال مخطوط ديفوليكس والوثائق العثمانيين، ترجمة وتحقيق وتعليق: مصطفى بن حموش، دار الأمة، الجزائر 2010، ص117.

2- جامع سيدي الكتاني: لقد أنشأ صالح باي للتعليم الإسلامي مسجد سيدي الكتاني[1] في سنة 1776م، وقد جلب له دعائمه الرخامية وأهم مواد بنائه وزينته المعمارية من إيطاليا وأنفق عليه وأوقف له أوقافا عقارية.[2]

3- مسجد محمد باشا: هو مسجد صغير بقرب زاوية سيدي يعقوب يقع على شاطئ البحر، وقد تأسس على يد الباشا محمد الذي حكم الجزائر 1765-1791، وقد ذكرت وقفية حررها حنفي أنه بعد أن حبس الباش محمد حبسا على مقبرة الشهداءأعلن على لسانه نائبه أن الحبس كذلك يعود إلى المسجد الذي بناه.[3]

4- الجامع الأخضر[*]: هذا المسجد بناه الباي حسن الذي تولى حكم قسنطينة حوالي 1737-1754، وله بيت للصلاة وبفنائه مقبرة الباي حسن وأفراد عائلته، كان يقوم بالتدريس فيه نحو 8 من المدرسين.

5- الجامع الكبير: هو الجامع الموجود بشارع بن مهيدي[4]، وهو مقر المفتي العام، كان به إمامان للصلوات الخمس بينما كان المفتي المالكي يصلي بالناس الظهر والجمعة والعيدين، وقد كانت مداخيل المسجد كبيرة.[5]

ويصفه هاينريش ويقول: "وقد كنت في طريقي إلى ساحة الحكومة قد مررت بشارع البحرية وفي هذا الشارع يفاجئ الإنسان بمنظر الجامع الرئيسي بالجزائر ويدعى الجامع الكبير وهو بناية عربية خالصة".[6]

---

[1]- أحمد توفيق المدني، محاضرات في اللغة والفكر والتاريخ، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص172.

[2]- محمد المهدي بن علي شغيب، أم الحواضر في الماضي والحاضر، مطبعة البعث، قسنطينة، 1980، ص ص237- 240.

[3]- مؤلف مجهول، مساجد مدينة الجزائر، المرجع السابق، ص146.

[*]- تسمية الجامع الأخضر بناءاعلى اللون ينظر، مؤلف مجهول، سجل صالح باي للأوقاف 1771- 1792، تقديم وتحقيق: أ. د. فاطمة الزهراء قشي، دار بهاء الدين، الجزائر، 2009، ص47.

[4]- محمد المهدي بن علي شغيب، المرجع السابق، ص ص232- 243 .

[5]- مؤلف مجهول، مساجد مدينة الجزائر، المرجع السابق، ص ص49- 51.

[6]- هاينريش فون مالتسان، ثلاث سنوات في غربي شمال إفريقيا، مج3، طبعة خاصة، ترجمة: أبو العيد دودو، دن، الجزائر، 2009، ص22.

6- جامع كتشاوة: يقع بين شارع بوزرينة وشارع حاج عمر، تم بنائه في السنوات الأولى في القرن 17م، وأعاد بنائه وزاد في مساحته الداي حسين باشا 1795، حيث جعله قريبا من طراز مسجد السيدة. يوجد به قاعة صلاة واسعة وهي قاعة مركزية مربعة الشكل مغطاة بقبة ثمانية الأضلاع، أما البوابة الرئيسية كانت تقع على الجنوب حيث كانت تعلوا هذه البوابة لوحة مكتوبة بالرصاص.[1]

7- جامع محمد بن عثمان الكبير: أنشأه الباي محمد الكبير بن عثمان[2]، سنة 1799-1800، بجوار برج القصبة[*]، خلد عثمان تأسيسه في لوحة رخامية على جدار منارته[3] وهو معروف عند الناس باسم جامع العين البيضاء حيث أسند بنائه إلى المهندس ابن عمار التلمساني[4]، يظهر من خلال مئذنته أنه من أجمل مساجد وهران في العهد العثماني من خلال الزخرفة والرونقة، حيث قلدوا في بنائه مساجد المغرب والأندلس.[5]

8- الجامع الجديد: بني سنة 1206هـ بأمر من صالح باي وأصبح جامع يعرف باسم الجامع الجديد،[6] وهو مبنى عظيم يطل على البحر ويراه القادم من بعيد، يتربع على مساحة قدرها 1371.20م^2 وهو ذو شكل مستطيل، ويعلوه قبة كبيرة عند تقاطع الحدبتين وتحيط بها أربعة قبب صغيرة، أما المئذنة فتقع على الجانب الشمالي الغربي، لا يحتوي المسجد على أية زخرفة، كان مخصص للمذهب الحنفي.[7]

---

[1]- عائشة كردون، المساجد العثمانية لمدينة الجزائر، دار ألفا، الجزائر، 2011، ص66-67.

[2]- مبروك مهيرس، المساجد العثمانية بوهران ومعسكر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص39.

[*]- أسسه الباي محمد بأمر من الداي حسن، ابن عوده المزاري، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا، ج1، طبعة خاصة، تحقيق ودراسة: يحي بوعزيز، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص63.

[3]- يحى بوعزيز، مدينة وهران عبر التاريخ، طبعة خاصة، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص95.

[4]- أبو راس الناصري، المصدر السابق، ص45.

[5]- عبد القادر بلغيث، الحياة السياسية والاجتماعية بمدينة وهران خلال العهد العثماني، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير تخصص تاريخ وحضارة إسلامية)، جامعة وهران، الجزائر، 2013-2014، ص ص160-161.

[6]- أبو القاسم سعد الله، الثقافي، المرجع السابق، ص249.

[7]- المؤلف مجهول، مساجد مدينة الجزائر، مرجع سابق، ص60.

9- مسجد سيدي ابن علي: يقع في شارع نفيسة (بلدية القصبة)، يحمل هذا المسجد اسم سيدي أحمد بن علي الولي الصالح المكرم الذي تولى الإفتاء على المذهب الحنفي سنة 1737-1755، وهو عبارة عن مركب يشتمل على قاعة للصلاة ومدرسة وضريح هذا الولي الصالح ومقبرة صغيرة تضم ضريح الأميرتين نفيسة وفاطمة بنتي الداي حسين، ومئذنة هذا المسجد لاوجود لها تقريبا بحيث لا تكاد ترى.[1]

[1]- عائشة كردون، المرجع السابق، ص ص70-72.

المبحث الثالث: الدور الديني والتربوي للمساجد.

كانت المساجد المهد الأول للتعليم، فمنذ العهود الأولى للإسلام كانت إلى جانب وظيفتها الدينية تقوم بوظيفة التعليم، وبظهور المدارس تعايشت معا في نشر رسالة التربية والتعليم في العالم الإسلامي[1]، وكان بكل مسجد من مساجد قسنطينة إلا وبه قسم لتعليم القرآن حفظا وتجويدا،[2] وقد تمثلت أدوات الكتابة في الأقلام القصبية والألواح الخشنة والصلصال والحبر المصنوع من الصوف المحروقة[3].

وبالإضافة إلى تحفيظ القرآن وتعليم الفروض الدينية فكان بمثابة ملتقى للناس ومبعثا للنشاط العلمي والاجتماعي ويمثل الرابطة بين أهل القرية والمدينة،[4] فالباي بوشلاغم أسس في 1708-1732 مسجد من أجل إحتياجات دينية لخدمة سكان الجبال الذين قدموا بصورة غير شرعية لوهران[5]، وكان يؤدي فيه المسلمين الصلوات المفروضة[6] ويقول ديبارادي أنه كان يعلق علم أبيض على الصوامع إعلانا بوقت الصلاة،[7] ومن أبرز هذه المساجد مسجد سيدي رمضان الصغير[8].

---

[1]- سفيان صغيري، المرجع السابق، ص52.

[2]- ابن زكريا يحي المازوني التلمساني، الدرر المكنونة في نوازل مازونة، ط1، تحقيق: قندوز ماحي، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، 2012، ص71.

[3]- كمال بن صحراوي، أوضاع الريف في بايلك الغرب الجزائري أواخر العهد العثماني، (مذكرة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث)، جامعة وهران، الجزائر، 2012- 2013، ص306.

[4]- أحمد مريوش، المرجع السابق، ص ص12-13.

[5] -Henri leon fey.op.cit.p193

[6]- أحمد مريوش، المرجع السابق، ص12.

[7] -ventre de paradis ،Alger au 18 siacle (1788_1790) ،Mémoires ،notes ،et observation dun diplomate :espion ،présentation et notes par abd errahmane rebahi ،Grand Alger livrer Editions ،p170

[8]- كورين شوفاليه، الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر 1510- 1541، ترجمة: جمال حمادنة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دت، ص11.

المبحث الرابع: المصادر المالية للمؤسسات الثقافية.

كانت المؤسسات الثقافية (المدارس والمساجد) تعتمد في الحصول على تمويلها على مصدرين أساسيين هما:

1- الإعانات: وهي التي تقدم من طرف المحسنين سواء في الحواضر أو في المناطق الريفية وهي ترد في شكل نقود أو بضائع ومواد غذائية وتقدم بصورة دورية خلال السنة.[1]

2-الأموال المحبوسة والأوقاف الاسلامية: وهي التي يوقفها الأشخاص أو الهيئات الخيرية وهي متنوعة كالأراضي الزراعية، وقد تكون الأموال الموقوفة في المناطق الريفية أو الحواضر، وتقوم على مبدأ شرعي حيث يتم بصيغة قضائية وبحضور الشاهد والواقف.[2]

إضافة إلى أموال الهبات والزكاة والهدايا التي يقدمها أفراد القبيلة بالإضافة إلى ما يحمله الطلبة من المناطق التي تخضع لنفوذها وتبرعات المسافرين والزوار[3]. وهكذا كان التعليم يعتمد على الأوقاف في النهوض بمهمته. [4]

نستنتج مما سبق أن المساجد عرفت تطورا وازدهارا ملحوظا في الفترة الأخيرة من العهد العثماني وذلك ناتج عن اهتمامات بعض الدايات بهذه المؤسسات والوقف عليها من أموالهم الخاصة لخدمة التعليم والنهوض بالثقافة، وقد اشتهرت مساجد كثيرة بدروسها منها الجامع الكبير، وكانت متقنة البناء حيث كانت محل أنظار الأوربيين بحيث أبدعوا في وصفها.

---

[1]- يحي بوعزيز، المساجد العتيقة في الغرب الجزائري، المرجع السابق، ص25.

[2]- أحمد مريوش، المرجع السابق، ص23.

[3]- صبيحة بخوش، المرجع السابق، ص139.

[4]- أنيسة بركات، محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995، ص79.

، الرابع

أ ثقافة في العثماني

1830-1750.

المبحث الأول: قلة الأمية (ما قاله الأوربيون).

المبحث الثاني: بروز علماء في كل الميادين.

المبحث الثالث: ظهور نخبة سياسية.

بفضل تلك الطفرة الثقافية بين 1750–1830م نتجت نتائج هامة مثل: قلة الأمية وبروز علماء ونخبة سياسية قاومت الإستعمار الفرنسي.

المبحث الأول: قلة الأمية.

لقد أجمعت المصادر على أن نسبة الأمية في المجتمع الجزائري كانت ضعيفة وأكد هذا أحد القادة الفرنسيين إذ قال: إن العرب كانوا يتقنون كلهم القراءة والكتابة،[1] ويقول روزي "إن الجزائريين أكثر ثقافة من الفرنسيين"، وأكد هذه الفكرة **والسان هازي** "إن نسبة الأمية في الجزائر كانت في 1830م أقل منها في فرنسا".[2]

لكن **شيلر** ينفي وجود العلم والتعليم في الجزائر ويدعى أن السكان يحتقرون العلوم ويكتفون بتعلم القرآن.[3]

---

[1]– أرزقي شويتام، المرجع السابق، ص327.

[2]– مبارك الميلي، المرجع السابق، ص317.

[3]– مولاي بلحميسي، الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د ت، ص31.

المبحث الثاني: بروز علماء في كل الميادين.

نبغ في هذا العصر الكثير من العلماء والأدباء ومن أبرزهم: ابن الفكون بإعتباره شيخ الإسلام في قسنطينة، كانت له مكتبة ضخمة ينقلها معه. [1]

بالإضافة إلى سعيد قدورة الذي تولي الإفتاء، وسعيد المقري الذي كان مدرسا بالجامع الكبير بتلمسان، وتولي الفتوى فقيمته العلمية والاجتماعية هي التي رشحته لتولي هذه الوظيفة.[2]

منهم أيضا محمد الشاذلي القسنطيني الذي عاش في بداية القرن 19م، ومحمد بن المسبح القسنطيني، والعلوم التي برز فيها هؤلاء هي البلاغة والنحو والفقه وغير ذلك من المجالات العلمية. [3]

[1]– ناصر الدين سعيدوني والشيخ المهدي البوعبدلي، المرجع السابق، ص138.

[2]– أبو القاسم سعد الله، الثقافي، المرجع السابق، ص ص357–377.

[3]– رياض بولحبال، المرجع السابق، ص36.

المبحث الثالث: ظهور نخبة سياسية مثقفة.

1- شخصية الأمير عبد القادر:

هو الحاج عبد القادر بن محي الدين[1] ولد في 1808م بولاية معسكر[2]، كان فارس وشاعر وخطيب يعتبر من أكبر علماء عصره، وهو من عائلة شريفة تنتمي إلى الطريقة القادرية نشأ في بيئة علمية وحفظ القرآن في سن مبكرة[3]، هو أول من كون جيشا وطنيا منظما وهيأ له الوسائل، واهتم بتعليم الصغار وتوجيه الكبار بدروس الوعظ والإرشاد وإنشاء المدارس المتنقلة والمكتبات والمساجد[4]، ولقد جمع بين الدهاء العربي والشجاعة الحربية هذا ما جعل قبيلة بني عامر تنتخبه ليكون سلطانا عليهم[5]، قام بعدة رحلات منها رحلته مع أبيه إلى الحجاز وبغداد[6]، وعندما عاد إلى الجزائر عزل نفسه لكي يركز على تحصيل العلم له تأليف يدل على إطلاعه الواسع وتحصيل وافر وذاكرة قوية وقدرة على الاحتجاج وهو كتاب"ذكرى العاقل و تنبيه الغافل". [7]

ولقد اكتشف أعداءه ومناهضوه في مرحلة المقاومة في الجزائر أهمية ثقافة عبد القادر الفلسفية والدينية من حرصه المستمر على أن يحمل معه أيا كانت الظروف مكتبه.

وصمم عاصمته المتنقلة "زمالة"وفق مخطط معماري مثمن الشكل، وكانت مجهزة بمكتبة تضمنت كل المؤلفات الكلاسيكية الدينية[8]. وبمجيء الاحتلال الفرنسي للجزائر واجهته طبقة مثقفة قادت مقاومات ضدها كانت بمثابة ردود فعل شعبية من أبرزها

---

[1]- الأمير عبد القادر، مذكرات الأمير عبد القادر، تحقيق: محمد الصغير نباتي وآخرون، دار الأمة، الجزائر، 2008، ص46.

[2]- برونو إيتيين، الجزائري عبد القادر، ترجمة: ميشال خوري، دار عطية، لبنان، 1997، ص15.

[3]- أنيسة بركات، مرجع سابق، ص157.

[4]- محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954، طبعة خاصة، المؤسسة الوطنية للإتصال، الجزائر، دت، ص ص 47-48.

[5]- يوهان كارل بيرنت، الأمير عبد القادر، ترجمة و تقديم: أبو العيد دودو، دن، دم، دت، ص ص 62-63.

[6]- الحاج مصطفى بن التهامي، سيرة الأمير عبد القادر وجهاده، ط1، تحقيق:يحي بوعزيز، دار الغرب الإسلامي، دم، 1995، ص ص 95-101.

[7]- أنيسة بركات، المرجع السابق، ص 159-164.

[8]- برونو إيتيين، المصدر السابق، ص16.

مقاومة الأمير عبد القادر في الغرب الجزائري، وإشترك في الصحافة الفرنسية. [1]

2- الحاج أحمد باي:

يعتبر الحاج أحمد باي من ألمع وجوه المقاومة في الجزائر، ولد في 1786،[2] وهو أحمد بن محمد[3] ولد بقسنطينة وهو من فئة الكراغلة، تلقى تعليمه في بيت أخواله" عين من طرف الداي حسين بايا على قسنطينة سنة1826، وبمجرد ما تسلم منصبه شرع في تنظيم ولايته والقضاء على الفتن، عرف بغيرته الدينية وتحليه بالجدية والعدالة، كل ذلك جعله يحظى بولاء السكان ودعمهم[4]، وفي سنة 1830، وبينما كانت الحملة الفرنسية على وشك الوصول إلى شاطئ سيدي فرج، حضر الحاج أحمد باي إلى العاصمة وقد أخبره الداي حسين بموضوع الحملة وطلب منه تحصين مدينة عنابة وطمأنه بعدم الخوف، وهب والى قسنطينة للدفاع عن الجزائر مع قوات الفرسان التي تصحبه ضد الفرنسيين[5]، ولقد استطاع أن يجابه القوات الفرنسية بما عرف به من مقدرة على التنظيم ووضع الخطط الإستراتيجية ودعم الجماهير.[6]

ويعتبر أحمد باي الباي الشرعي الوحيد الذي اعترف به الشعب وأعاد تنصيبه بعد انهيار الإدارة التركية بالجزائر.[7]

وكانت له عدة اتصالات مع الأمير عبد القادر المتواجد بالغرب حيث يقول أحمد توفيق المدني: نرى في رسائل الأمير عبد القادر وأحمد باي تعريضا شنيعا بالجيش الانكشاري التركي الذي كان بالجزائر وتحميله مسؤولية إنهيار الدولة الجزائرية العثمانية.[8]

1-عائشة بن ساعد، البعد الروحي لمقاومة الأمير عبد القادر، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر)، جامعة الجزائر، 2003-2004، ص ص72-73.

2- محمد العربي الزبيري، مذكرات أحمد باي وخوجة وبوضربة، منشورات السهل، الجزائر، 2009، ص ص7-8.

3- فنرلنين شلوصر، قسنطينة أيام أحمد باي 1832-1837، طبعة خاصة، مج2، ترجمة: أبو العيد دودو، شركة دار الأمة، الجزائر، 2009، ص32.

4- سعيد بورنان، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830-1962)، ج2، دار الأمل، دم، 2002، ص15.

5- سعيد بورنان، المرجع السابق، ص16.

6- أرجمند كوران، الحاج أحمد باي قسنطينة، طبعة ثانية منقحة، دن، تونس، 1974، ص84.

7- محمد الطيب علوي، المرجع السابق، ص74.

8- أحمد توفيق المدني، أبطال المقاومة الجزائرية، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص84.

3- حمدان بن عثمان خوجة:

ولد حمدان خوجة سنة 1773م بالجزائر[1]، تعلم القرآن صغير ثم تفقه في الدين وغاص في كثير من علوم عصره[2]، اشتهر برحلاته الكثيرة خارج البلاد وهذا أتاح له الاطلاع على مختلف جوانب الحياة السياسية والثقافية والاجتماعية، عمل في التدريس ثم شغل منصب الكاتب العام للداي[3]، كان مثقفا ثقافة عربية جيدة ويجيد اللغة التركية، وهو أحد الشخصيات التي قاومت الاحتلال الفرنسي بالكتابة والفكر والرأي وخصوصا كتابه "المرآة"[4]، كان ميالا للعمل السياسي حيث تقلد منصبا في الدولة وأصبح من مستشاري الداي حسين، ورسله[5]. لقد عاش خوجة مختلف مراحل الغزو عن كثب إذ كان بجانب الداي في الساعات الحاسمة فأسدى له النصيحة وقام معه بدور المترجم في الاتصالات التي جرت بينه وبين القادة الفرنسيين.[6]

لقد لعبت هذه الشخصيات المثقفة دورا كبيرا في فترة الاحتلال فقامت بتنوير الرأي العام ومحاربة الأمية والتفاوض مع فرنسا لإيجاد حلول للمشكلة، ولكن نضالهم لم يكتمل لأن فرنسا كانت لهم بالمرصاد.

---

[1]- مراد بوعباش، أعلام الجزائر "حمدان خوجة"، مجلة الباحث، العدد3، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر، 2010، ص112.

[2]- محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص93.

[3]- سعيد بورنان، المرجع السابق، ص7.

[4]- عبد المالك مرتاض، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر (1830-1962)، ج2، دار هومة، الجزائر، 2009، ص ص 17-20.

[5]- مراد بوعباش، المرجع السابق، ص ص112-113.

[6]- سعيد بورنان، المرجع السابق، ص7.

خـ مة

خاتمة

من خلال دراستي لهذا الموضوع فقد خلصت لأهم النتائج المستقاة من الموضوع وهي كالآتي:

- ❖ خلال فترة تواجد العثمانيين في الجزائر كانت الأوضاع غير مستقرة إلى أن وصلوا إلى آخر مراحل حكمهم أي مرحلة الدايات حيث شهدت نوعا من الاستقرار والتطور في المجال الثقافي.
- ❖ واجهت السلطة العثمانية في الجزائر العديد من التمردات والثورات بسبب فرض الضرائب على الأهالي خلال حكم الدايات.
- ❖ بنا بعض الدايات علاقات متينة مع الأهالي من خلال قيامهم بعدة إصلاحات ثقافية تمثلت في بناء المدارس والمساجد والوقف عليها ورعايتها,وتوفير الأمن والشروط الملائمة لمزاولة العلم.
- ❖ خلال هذه الفترة شهدت الجزائر نهضة ثقافية,وازدهارا وتزايد مراكز العلم حيث أصبحت ملتقى العلماء.
- ❖ كان من نتائج سياسة الدايات بروز طبقة جزائرية مثقفة ساهمت في توعية الشعب خلال فترة الاستعمار مثل الأمير عبد القادر.
- ❖ ومهما قيل عن الفترة العثمانية في الجزائر فقد كانت متميزة بطابعها الإسلامي الذي كان سببا في التقارب بين الحاكم والرعية، ويبرز ذلك بصفة خاصة في العناية بالمساجد ومدارس العلم.

المصادر

راجع

1- قائمة المصادر باللغة العربية:

1. ابن حمادوش عبد الرزاق، رحلة ابن حمادوش الجزائري لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال، تقديم وتعليق:أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر 1983م.
2. ابن خلدون عبد الرحمان، مقدمة ابن خلدون، ط9، دار الكتب العلمية، لبنان، 2006م.
3. الجزائري محمد بن ميمون، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، ط2، تحقيق وتقديم:محمد بن الكريم، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر،دت.
4. إيتيين برونو، الجزائري عبد القادر، ط1، ترجمة:ميشال حوزي، دار عطية، لبنان، 1997م.
5. الأمير عبد القادر، مذكرات الأمير عبد القادر، تحقيق:محمد الصغير نباتي وآخرون، دار الأمة، الجزائر، 2008م.
6. الوزان حسن بن محمد الفاسي، وصف إفريقيا، ج2، ط2، ترجمة عن الفرنسية: محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983م.
7. المازوني ابن زكريا يحي بن موسى، الدرر المكنونة في نوازل مازونة، ط1، دراسة وتحقيق:قندوز ماحي، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، 2012م.
8. المزاري بن عوده، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا، طبعة خاصة، تحقيق ودراسة:يحي بوعزيز، عالم المعرفة، الجزائر، 2009م.
9. المصعبي الثميني اليسجني، رحلة المصعبي، ط1، دراسة وتحقيق:يحي بن بهون حاج امحمد، دن، الجزائر، 2006م.
10. الناصري أبوراس، عجائب الأسفار ولطائف الأخبار، ج1، دراسة وتحقيق:بوركبة محمد، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، 2012م.
11. العداوني محمد بن محمد بن عمر، تحقيق التراث، ط1، ط2، تحقيق: أبو القاسم سعدالله، دن، دم، 2005م.

12. العنتري بن محمد الصالح, فريدة منيسة في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلائهم على أوطانها أو"تاريخ قسنطينة"، طبعة خاصة، مراجعة وتحقيق:يحي بوعزيز، عالم المعرفة، الجزائر، 2009م.
13. الفكون عبد الكريم، منشورات الهداية في كشف حال ادعى العلم والولاية، تحقيق:أبو القاسم سعدالله، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت،2005م.
14. بيرنت يوهان كارل، الأمير عبد القادر، ترجمة وتقديم:أبو العيد دودو، مج2، شركة دار الأمة، الجزائر، 2009م.
15. بفايفر سيمون، مذكرات جزائرية عشية الاحتلال، ترجمة وتعليق وتقديم:أبو العيد دودو، دار هومة، الجزائر، 2009م.
16. ج.أو.هابنسترايت، رحلة العالم الألماني هابنسترايت، ج، أو،إلى الجزائروتونس وطرابلس1732/1145، ترجمة وتقديم:ناصرالدين سعيدوني، دارالغرب الإسلامي، تونس، دت.
17. دودو أبو العيد، الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان، طبعة خاصة، شركة دار الأمة، الجزائر، 2009م.
18. كوران أرجمند، دراسة عن الحاج أحمد باي قسنطينة، ط2، منقحة، دن، تونس، 1974م.
19. ليندر كاثكارت جيمس، مذكرات أسير الداي قنصل أمريكا في المغرب، ترجمة وتعليق:اسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982م.
20. مؤلف مجهول، سجل صالح باي للأوقاف 1771- 1792م، تقديم وتحقيق:فاطمة الزهراء قشي، دار بهاء الدين، الجزائر، 2009م.
21. مؤلف مجهول، تاريخ بايات قسنطينة"المرحلة الأخيرة"، تحقيق:حساني مختار، منشورات دحلب، الجزائر، دت.
22. فون مالتسانهاينريش، ثلاث سنوات في غربي شمال إفريقيا، مجلد3، طبعة خاصة، ترجمة:أبو العيد دودو، دن، الجزائر، 2009م.

23. شالر وليام، مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر(1816-1824م)، تعليق وتعريب وتقديم: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م.

24. شلوصرفنرلنين، قسنطينة أيام أحمد باي (1832-1837م)، مجلد2، طبعة خاصة، ترجمة:أبو العيد دودو، شركة دار الأمة، الجزائر، 2009م.

25. شغيب محمد المهدي بن علي، أم الحواضر في الماضي والحاضر، مطبعة البعث، قسنطينة، 1980م.

26. خوجة حمدان بن عثمان، المرآة، تقديم وتعليق وتحقيق:محمد العربي الزبيري، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2006م.

2-المصادر باللغة الفرنسية.

1. Diego, f, Haèdo, topographie et histoir générale, Dalger, inR, A, 1870.
2. (-----), Histoire des rois d'alger, traduite etannoteè par degrammont, Alger adolphe, 1881.
3. Fey, Henri leon, HistoireD'oran, Avant pendant et Après la domination espagnole, typographi Adolph jourdan, Alger,1858.
4. paradis de venture, Alger (1788-1790), mémoires, Notes par abderrahmaneRebahi, grand Alger livres Editions.

3-المراجع باللغة العربية.

1. البوعبدلي المهدي، الحياة الثقافية في الجزائر، طبعة خاصة، جمع وإعداد:عبد الرحماندويب، دار المعرفة الدولية، الجزائر، 2013م.

2. الجيلالي عبد الرحمان بن محمد، تاريخ الجزائر العام، ج1، طبعة جديدة ومنقحة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دار الثقافة، بيروت1982م.

3. الجمل شوقي عطاء الله، إبراهيم عبد الله عبد الرزاق، تاريخ العالم العربي الحديث والمعاصر، ط1، المكتب المصري للنشر، القاهرة، 2007م.

4. الزبيري محمد العربي، مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة وعمر بوضربة، دار السهل، دم،2009م.

5. الطمار محمد، الروابط الثقافية بين الجزائر والخارج، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، دم،1983م.

6. الكعاك عثمان، موجز التاريخ العام للجزائر من العصر الحجري إلى الإحتلال الفرنسي، ط1، تقديم ومراجعة:أبو القاسم سعد الله وآخرون، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2003م.
7. المدني أحمد توفيق، هذه هي الجزائر، طبعة خاصة، عالم المعرفة، الجزائر، 2010م.
8. (----)، محاضرات في اللغة والفكر والتاريخ، دار البصائر، الجزائر، 2009م.
9. (----)، أبطال المقاومة الجزائرية، دار البصائر، الجزائر، 2009م.
10. الميلي مبارك بن محمد الهلايلي، تاريخ الجزائر القديم والحديث، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر،دت.
11. العلوي محمد الطيب، مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954م، طبعة خاصة، المؤسسة الوطنية للإتصال، الجزائر،دت.
12. السليماني أحمد، تاريخ مدينة الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،دت.
13. بوعزيز يحي، الموجز في تاريخ الجزائر، ج1، طبعة خاصة، عالم المعرفة، الجزائر، 2009.
14. (----)، المساجد العتيقة في الغرب الجزائري، طبعة خاصة، عالم المعرفة، الجزائر،2009م.
15. بورنان سعيد، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر(1830ـ1962م)، ج2، دار الأمل، دم، 2002م.
16. بوغفالة ودان، التاريخ الاقتصادي والاجتماعي لمدينتي المدية وملیانة في العهد العثماني، ط1، مكتبة الرشاد، الجزائر، 2009م.
17. بلحميسي مولاي، الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،دت.
18. بركات أنيسة، محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر،دت.

19. وولف جون، ب، الجزائر وأوروبا، ترجمة وتعليق:أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م.
20. كردون عائشة، المساجد التاريخية لمدينة الجزائر، دار ألفا، الجزائر، 2011م.
21. مؤلف مجهول، مساجد مدينة الجزائر وزواياها وأضرحتها في العهد العثماني من خلال مخطوطديفولكس والوثائق العثمانيين، ترجمة وتحقيقوتعليق:مصطفى بن حموش، دار الأمة، الجزائر، 2010م.
22. مهيرس مبروك، المساجد العثمانية "بوهران ومعسكر"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009م.
23. مريوشأحمد، الحياةالثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني، طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني والبحث في الحركة الوطنية وثورة01 نوفمبر1954م، الجزائر، 2007م.
24. مرتاض عبد الملك، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر (1830-1962م)، ج2، دار هومة، الجزائر، 2009م.
25. علوش سماعيليزوليخة المولودة، تاريخ الجزائرمن ما قبل التاريخ إلى الاستقلال،ط1، دار دزاير أنفوا، الجزائر، 2013م.
26. عمورة عمار، الجزائر بوابة التاريخ، دار المعرفة،الجزائر،2006م.
27. عميراوي حميدة، الجزائر في أدبيات الرحلة والأسر خلال العهد العثماني، "مذكرات تيدناأنموذجا"، دارالهدي،الجزائر،2003م.
28. عقاب محمد الطيب، قصور مدينة الجزائر خلال العهد العثماني، دار الحكمة، الجزائر،2000م.
29. فركوس صالح، تاريخ الثقافة الجزائرية من العهد الفينيقي إلى غاية الاستقلال 14ق.م، 1962، دارأيدكوم،للنشر،الجزائر،2013م.
30. (----)،المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين، دار العلوم،دم،دت.

31. سبنسروليام،الجزائر في عهد رياس البحر،تقديم وتعريب:عبد القادر زبادية،الشركة الوطنية للنشر،الجزائر،دت.
32. سعد الله أبو القاسم،تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلامي، الجزائر،2005م.
33. (----)،أضواء تاريخية، بحوث في التاريخ العربي الإسلامي شعوب وقوميات، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت،2005م.
34. (----)، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج1، طبعة خاصة،دارالبصائر،الجزائر،2007م.
35. سعيدوني ناصر الدين و المهدي البوعبدلي، الجزائر في التاريخ، المؤسسة الوطنية للكتاب،دم،دت.
36. شوفاليه كورين، الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر 1510-1541م، ترجمة:جمال حمادنة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،دت.

4:المراجع باللغة الفرنسية.

1)Belhamissi Moulay, Marine et Marins D'alger(1518-1830), tom1,Bibliothèque national, D'lgerie, 1996.
2)Kerdoune Aicha, les mosquéeshistoriques de la ville d'Alger, éditions alpha, Alger, 2011.
3)SaidoounieNecerdine, l'algerois rural Alafin D'lepoqueottomaine (1791-1830), Dar AlgarbAlislami, Bayrouth, 2001.

5:المجـــلات.

1. أمير يوسف، اسهام الدايات في وقف المساجد في مدينة الجزائر(1671-1830م)، مجلةالدراسات التاريخية، العدد14، جامعة الجزائر، 2012م.
2. بوعباش مراد، أعلام الجزائر حمدان بن عثمان خوجة، مجلة الباحث، العدد3، جامعة الجزائر، 2010م.
3. بخوش صبيحة، وضعية التعليم في الجزائر في العهد العثماني، حوليات مخبر التاريخوالجغرافيا، العدد2، الجزائر، دت.
4. مامي الباجي(بن)، الترب وأماكن الدفن بمدينة تونس، المجلة التاريخيةالمغربية، العدد33-34، تونس، السنة الحادية عشر، 1984م.
5. عمراني معاذ، الوضع الثقافي في منطقة وادي ريغ خلال النصف الأول من القرن 20"، مجلة البحوث والدراسات، العدد17، جامعة الوادي، 2014م.

6. سي يوسف محمد، نظام التعليم في بلاد الزواوة بإيالة الجزائر خلال العهد العثماني، مجلةالثقافة، العدد20، تصدر عن وزارة الثقافة، دم، 2009م.

6:القواميس.

1. ابن منظور، لسان العرب، مج1، دار الحديث، القاهرة، 2003م.

7: المذكرات.

2. بولحبال رياض، أخبار بلد قسنطينة وحكامها لمؤلف مجهول(دراسة وتحقيق) (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير)،جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2009-2010م.
3. بلغيث عبد القادر، الحياة السياسية والإجتماعية لمدينة وهران خلال العهد العثماني، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ وحضارة إسلامية)، جامعة وهران، الجزائر، 2013-2014م.
4. بن ساعد عائشة، البعد الروحي لمقاومة الأمير عبد القادر، (مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديثوالمعاصر)، جامعة الجزائر، 2003-2004م.
5. بن صحراوي كمال، أوضاع الريف في بايلك الغرب الجزائري أواخر العهد العثماني (مذكرة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث)، جامعة وهران، الجزائر، 2011- 2012م.
6. صغيري سفيان، العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات في الجزائر (1671-1830م)، (مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر)، جامعةالحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2011-2012م.
7. عبيد مصطفى، الجزائر في كتابات توماس(إسماعيل)أوربان(1812-1884م)،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث)، جامعة الجزائر، الجزائر، 2007-2008م.
8. شويتامأرزقي، المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني1519-1830م،(رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2005-2006م.

8- المواقع الإلكترونية:

1. www.echourouk online.com, 26-04-2015, h 08:00-9:30.
2. www.wikipedia.org, 26-04-2015, h 08:00-9:30.

لاحق

الملحق رقم (01)

طريقة التعليم في العهد العثماني

www.echourouk online.com, 26-04-2015, h 08:00-9:30

الملحق رقم (02)

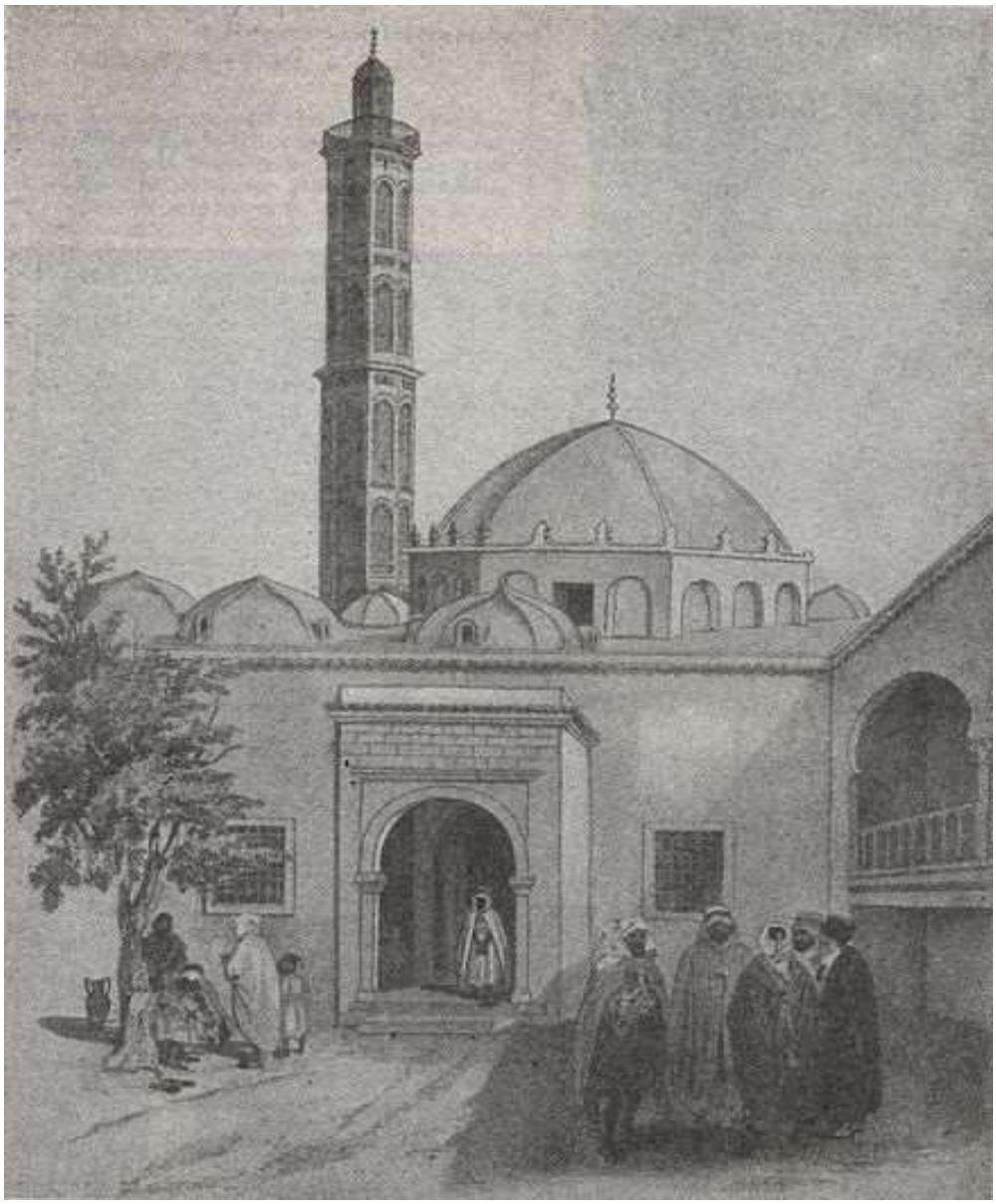

مسجد علي باشا

مبروك مهيرس، المرجع السابق، ص187.

مسجد محمد بن عثمان الكبير

www.wikipedia.org, 26-04-2015, h 08:00-9:30.

رس

سوعات

فهرس الأعلام

أ		د	
أبو القاسم سعد الله	8	دي بارادي	31
أبو علي الحسن	16	ديفلوكس	26
أبو راس الناصري	19-20	هـ	
ابن الشارف المازوني	19	هايدو	26
ابن زاكور	11	هاينرش	28
ابن حمادوش	12	و	
أحمد بن محمد	37	والسان هازي	34
أحمد توفيق المدني	39	ودان	17
أحمد خوجة	10	ويبر	6
الأمير عبد القادر	36-37	ويليام سبينسر	26
الباي بوشلاغم	31	ويليام شالر	16
الباي حسن	28	ح	
الباي محمد الكبير	12-29	حمدان خوجة	38
الداي حسين	12-29-20- 37-38	حسان باشا	12
الداي مصطفى	10	م	
الحاج أحمد باي	17-37	محمد الشادلي	35
الحاج محمد خوجة	29	محمد الشريف الأندلسي	19
ب		محي الدين	35
بفايفر سيمون	25	محمد باي	19
ج		محمد باشا	28
جون وولف	26	محمد بن علي المازوني	19
		محمد بن عثمان باشا	12
		مصطفى بن مختار	19

ن	
نفيسة	30
ص	
صالح باي	12–18–29
ع	
عبد الكريم الفكون	13–35
علي الأنصاري	21
علي باشا	27
ف	
فاطمة	30
س	
سايس	6
سيدي أحمد بن علي	29
سيدي محمد زهار	14
سعيد المقري	12–35
سعيد قدورة	11–21–35
سعد الله	8
ر	
روزي	34
ش	
شيلر	34

فهرس الأماكن

أ		ز	
أوروبا	8	زاوية آقرون	27
إيطاليا	28	زاوية سيدي الأكحل	27
الأندلس	29	زاوية سيدي يعقوب	28
الجامع الكبير	23-27-28-32-35	ح	
الجزائر	7-8-10-12-13-15-16-17-18-19-21-23-26-27-36-37-38	حي سيدي الكتاني	12
الحجاز	35	م	
المدية	17	مدرسة أولاد الإمام	20
المغرب	29	مدرسة الأندلسيين	20
ب		مدرسة الجامع الكبير	21
بوحنيفية	19	مدرسة الكتانية	18
برج القصبة	29	مدرسة المحمدية	19-23
بغداد	19-35	مدرسة القيطنة	19
ج		مدرسة مازونة	19-22-23
جامع الأخضر	28	مدرسة شيخ البلاد	20
جامع الجديد	29	معسكر	19
جامع العين البيضاء	29	مسجد العدواني	23
جامع كتشاوة	29	مسجد السيدة	29
جامع محمد بن عثمان الكبير	29	مسجد محمد باشا	28
جامع سيدي الكتاني	28	مسجد علي باشا	27
و		مسجد سيدي ابن علي	29
وادريغ	27	ع	
وهران	29-31	عنابة	12-37

ف	
فرنسا	38-18
ق	
قسنطينة	37-35-31-23-18-17-13
ش	
شاطئ سيدي فرج	37
شارع البحرية	28
شارع بوزرينة	29
شارع بن مهيدي	28
شارع حاج عمر	29
شارع نفيسة	29
ت	
تلمسان	35-27-18-17

فهرس الموضوعات:

كلمة شكر

إهداء

مقدمة. .....أ-ج

الفصل التمهيدي: أوضاع الجزائر الثقافية خلال العهد العثماني 1519-1750م

المبحث الأول: تعريف الثقافة 6

المبحث الثاني: وضعية الثقافة وخصائصها في الجزائر خلال العهد العثماني 7

الفصل الأول: الحياة الثقافية في الجزائر 1750-1830م

المبحث الأول: التعريف بعهد الدايات وأسباب اهتمامهم بالثقافة 10

المبحث الثاني: أشهر الدايات الذين اهتموا بالثقافة و مظاهر هذا الاهتمام 12

الفصل الثاني: المؤسسات الثقافية المدارس

المبحث الأول: تعريف المدارس 17

المبحث الثاني: أنواع المدارس المنتشرة 19

المبحث الثالث: المواد المدروسة وأهميتها للفرد والمجتمع 22

الفصل الثالث: المؤسسات الثقافية ودورها "المساجد"

المبحث الأول: تعريف المساجد 25

المبحث الثاني: نماذج عن المساجد المنتشرة 27

المبحث الثالث: الدور الديني والتربوي للمساجد 31

المبحث الرابع: المصادر المالية لهذه المؤسسات 32

الفصل الرابع: أهمية الثقافة في نهاية 1750-1830م

المبحث الأول: قلة الأمية (ما قاله الأوربيون) 34

المبحث الثاني: بروز علماء في كل الميادين 35

المبحث الثالث: ظهور نخبة سياسية 36

خاتمة 40

الملاحق 42

قائمة المصادر والمراجع 46

فهرس الأعلام 54

فهرس الأماكن 56

فهرس المحتوى 58